

خطبة : متى نستحق النصر

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدًا وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

الملك الحق المبين وشهاده ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد
فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:00:20

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله ايها المؤمنون عباد الله يقول الله في محكم كتابه موجهاً نداءً لاهل الايمان يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم - 00:00:41

اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يذكر الله تعالى اهل الايمان بنعمه العظيمة والاعظمة الجسيمة التي لا ينفكون منها لحظة من اللحظات - 00:01:02

فكل نعمة تساق اليك انما هي من الله وما بكم من نعمة فمن الله ويدرك الله تعالى المؤمنين بنعمه ومن نعمه ان يدفع عنهم السوء والشر ويکف عنهم کید اعدائهم وخصومهم - 00:01:26

وقد ذكر الله المؤمنين في هذه الآية بما من به عليهم من کف ايدي اعدائهم عنهم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم دفعهم عنكم بما دفع ودفعهم عنكم بما هيا من اسباب عدم امضاء تهديدهم - 00:01:46

والمضي فيما نووه من بسط ايديهم على دمائكم واموالكم واعراضكم ايها المؤمنون ان الله لما ذكر المؤمنين بهذه النعمة بين ما توجبه نعمه من عظيم شكره والقيام بحقه تذكر بامرین قال جل وعلا واتقوا الله - 00:02:10

وعلى الله فليتوكل المؤمنون فامر الله بعد تذکیره بنعمه بما يحفظها ويديمها ويثبتها ويزيدها انه تقوى الله الذي به تفتح الخيرات و تستجلب الهبات قال الله جل وعلا ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم برکات من السماء والارض - 00:02:35

هذا في جلب الخير اما في دفع الضر وكفاية الانسان من الشر. قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لا يحتسب ايها المؤمنون ان تقوى الله تحمل على طاعته والقيام بحقه واستشعار انعامه - 00:03:04

وبذل المستطاع في ما امر امثلاً وفيما نهى عنه اجتناباً وبعد ان تقوى الله لا تتحقق الا باتمام التوكل على الله. ولذلك قال وعلى الله فليتوكل المؤمنون ان التوكل على الله تعالى - 00:03:27

هو الانخلال عن كل نظر الى غيره جل وعلا التوكل على الله هو رکون القلب اليه وحده التوكل على الله هو ان تعتقد انه لا مانع لما اعطي ولا معطي لما منع ولا ينفع ذا الجد منه الجد. لا ينفع ذا الغنى منه غناه. ولا ينفع ذا القوة منه قوة - 00:03:46

لذلك من المهم ان نستحضر هذه المعانی ونحو نشكر نعمة الله تعالى علينا بما انعم من نکفي ايدي قوم هموا ان يبسطوا ايديهم بينما فکفها بنعمته. ان الحوئین كانوا يهددون باحتلال مكة - 00:04:10

مدينة وهذا تهديد ليس قاصراً على هذه الفئة من الناس بل هو ممتد الى جهات عديدة يطمعون في هذه البلاد في خيراتها فيما انعم الله تعالى عليه من نعم وان ذلك لا يستدفع الا بعظيم لجأ الى الله عز وجل وبذل الاسباب الممكنة في دفع شر - 00:04:30

وبدهم والتوكيل على الله تعالى في حفظ هذه البلاد من كل شر وسوء ايها المؤمنون النصر من الله لا يأتي به شيء غيره جل في علاه قال تعالى وما النصر الا من عند الله - 00:04:55

فالنصر الذي لا خذلان معه النصر الذي لا خسران معه النصر الذي لا هزيمة معه انما يأتي من الله وفوق النصر تأييد منه جل في علاه

استمع الى قوله قد كان لكم اية في فئتين التقتا. فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثلهم رأي العين - [00:05:13](#)

بعد ان استعرض هذا المشهد من التقاء فئتين فئة مؤمنة قليلة مع فئة كافرة قوية كثيرة قال تأتي قال تعالى والله يؤيد بنصره من يشاء. ان في ذلك اي في هذا التأييد وفي هذا النصر. ان في ذلك لعبرة - [00:05:39](#)

للابصار. ايها المؤمنون ثمة قوة فوق كل قوة تم ترب يدبر الامور ويصرفها. ثمة الله تكفل بنصر اولياته واعزاز جنده عباده. قال الله تعالى واعد الرسل واهل الایمان معهم. انا لننصر رسالنا والذين امنوا في الحياة الدنيا - [00:05:59](#)

ويوم يقوم الاشهاد وقال تعالى ولقد ارسلنا من قبلك رسالا الى قومهم فجاؤهم بالبيانات يقول جل وعلا فانتقموا من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين. وهذا النص يبيّن ان اعظم اسباب النصر هو حسن الصلة بالله. هو الایمان به جل في علاه. هو توثيق

الصلة به سبحانه وبحمده - [00:06:26](#)

فعلى قدر ما مع المؤمن من حسن الصلة بالله وتحقيق الایمان ينال من نصره وتأييده واعانته و توفيقه ذاك فضل الله يؤتيه من يشاء. اللهم انصرنا ولا تنصر علينا. اللهم اعننا ولا تعن علينا - [00:06:56](#)

اقول هذا القول واستغفر لله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله الذي بيده مقاليد كل شيء وهو الحكيم الخبير احمد سبحانه واصعد ان لا اله الا هو وحده لا شريك له - [00:07:19](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صفيه وخليله صلي الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حق التقوى فتقوى الله تجلب الخيرات - [00:07:54](#)

وتدفع المساءات تقوى الله تحفظكم في اموالكم. تقوى الله تحفظكم في اهليكم وذرياتكم تقوى الله تحفظكم في اعراضكم. فان الله تكفل للمتقين بالفوز والسلامة من كل سوء وشر - [00:08:14](#)

وينجي الله الذين اتقوا بمحاذتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون. ايها المؤمنون ان نصر الله تعالى لاولياته الذي ذكره في كتابه ليس هبة مجانية انه عطاء بسبب فقد اجرى الله تعالى كونه وفق اسباب - [00:08:36](#)

واجرى جل وعلا ما يكون من اقدار على مقدمات فمن اعنتي بالمقدمات والاسباب وبذل ما يستطيع في تحقيق المطلوب فانه لن يخيب ولن يتخلل وعد الله تعالى له فالله ولا يخلف الميعاد - [00:08:57](#)

انا لننصر رسالنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وعد الهي من مدبر الكون وعد رباني من الذي بيده ملکوت كل شيء ان ينصر رساله والذين امنوا وقد ذكر الله تعالى في هذه الاية سبب النصر على وجه جلي انه الایمان به جل في علاه - [00:09:16](#)

وقد بين الله في كتابه في مواضع عديدة ان النصر ليس هبة مجانية ينالها كل من زعم الایمان بل لا بد من بذل الاسباب للفوز بالنصر يقول جل في علاه - [00:09:42](#)

يا ايها الذين امنوا ان تنتصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم. فكان وعدا عليه نصر المؤمنين وفق سنن لا بد من مراعاة عندما يغيب ذلك عن اذهان الناس فانهم لن ينالوا نصرا - [00:09:56](#)

بل ستتالمهم الهزيمة وقد جرى ذلك لسيد ولاد الممدود بالوحى من السما ففي غزوة احد عندما تخلف من تخلف عما امر الله تعالى به وخالف من خالف ما وجاه به النبي صلي الله عليه وسلم وقعت الهزيمة - [00:10:12](#)

فتسائل الصحابة ان هذا كيف نهزم وبين اظهرنا رسول الله؟ قال الله تعالى قل هو من عند انفسكم اي ذاك الذي اصابكم انما هو بسبب منكم فنصر الله يجري وفق سنن. نصر الله يجزي وفق اسباب. فمن اخذ بذلك الاسباب - [00:10:30](#)

والسنن كان حرياً بان يفوز بنصر الله تعالى. وان اعظم اسباب النصر ان يحقق المؤمن الایمان في سلوكه في قلبه في عمله في معاملته وان يحتسب الاجر عند الله تعالى في ذلك. الایمان هو تعظيم ما جاء به الاسلام. الایمان هو ان - [00:10:50](#)

تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة صادقا والزكاة تؤتيها وتصوم رمضان وتحجج البيت هكذا تحقق الایمان في الظاهر ووراء ذلك شيء مهم وهو وان يكون القلب صالح. فان ذلك لا يتحقق الا بصلاح الظاهر والباطن. اذا اقتنى تحقق النصر لامة - [00:11:10](#)

مهما كان حالها بعد ان تأخذ الاسباب في في النصرة والانتصار فانها ستثال فضل الله تعالى فالله تعالى بيده مفاتيح كل شيء. ان المؤمن يخاف ذنبه. والذنب خطر كبير على الناس - 00:11:37

يفوتهم كل خير ويوصلهم الى كل شر. فما من شر في الدنيا خاص او عام الا بسبب الذنب. وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. لذلك كان المؤمنون في مواطن القتال - 00:11:55

على غاية الخوف من ذنبهم ان يخذلوا بسبب ما كان من تقصيرهم. قال الله تعالى في وصف اولئك عندها قاتلوا اعداء وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنبنا - 00:12:12

واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. فكان اول ما سأله الله ان يمحو سبب الهزيمة ان يزيل عنهم سبب الضعف ان يزيل عنهم سبب التسلط والخذلان انها الذنب ايها المؤمنون. الذنب العامة والذنب الخاصة. من لم يتبع منها كان ذلك سببا لخذلانه. فالذنب والاسراف في - 00:12:28

امور من اسباب البلاء والخذلان والطاعة والثبات والاستقامة والهدي اعظم اسباب النصر. ايها المؤمنون ان القلوب المستكينة لله عز وجل تستنزل النصر ان القلوب المخلصة الخائفة الوجلة المتبرئة من حولها وقوتها - 00:12:54

هي التي ينزل عليها النصر. جاء في صحيح البخاري ان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه رأى لنفسه على غيره فضلا لقوته وشجاعته وحسن بلاءه في القتال. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مذكرا - 00:13:16

بان النصر لا يستنزل بالقوة فحسب. بل ثمة امر اخر ينبغي ان يلتفت اليه. قال صلى الله عليه وسلم هل ترون وترزقون الا بضعفائهم. يعني هل ينزل عليكم النصر؟ لا ينزل عليكم النصر. استفهام بمعنى النفي. لا تنتصرون - 00:13:33

ولا ترزقون الا بضعفائهم. يبين ذلك في رواية النسائي فيقول انما نصر الله هذه الامة بضعفتها بدعواتهم وصلاتهم واحلامهم. وذلك ان القلوب الضعيفة قلوب منكسرة بخلاف القلوب المستكبرة التي ترى - 00:13:53

ما عندها من قوة وقدرة فانها تعتمد على ذلك وتنسى ان النصر ليس بقوة سلاح ولا بقوة بأس انما النصر الحقيقي بعظميم افتقار القلب مع بذل السبب الممكن. ايها المؤمنون ان للنصر اسبابا معنوية - 00:14:15

يجب ان ينتبه اليها. والقرآن في غالب ما يذكر من الاسباب. يذكر هذا النوع من الاسباب وهو الاسباب المعنوية. لماذا بانها التي تميز اهل اليمان عن غيرهم. وهذا ليس تعطيليا للاسباب الحسية - 00:14:35

من القوة والبأس وحسن الادارة وجودة النظام فان ذلك من الاسباب الحسية لكن الاسباب المعنوية هي مفتاح النصر اما الاسباب المادية فانها قد تتتوفر للناس لكنهم لا ينالون فوزه ولا يدركون نصره وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين في ذروة القوة - 00:14:51

في ذروة الكثرة في العدد والعدة لكن الله تعالى رفع عنهم نصره اول الامر لما اعجبوا بقوتهم. فلما ان خذل من اخذ. وبقي النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الناس انه - 00:15:16

الله وان الله لن يخلفه وعده انا ابن عبد المطلب اجتمع من اجتمع من اصحابه. فكان نصر حنين بفترة قليلة اما الاكثرون الذين اعجبتهم كترتهم وقوتهم - 00:15:35

لم يكن منهم نصر. ان النصر الحقيقي في اقبال القلوب على الله وصدق التوكل عليه ولا يعني لا يفهم ان تعطيل الاسباب سبب للنصر بل لابد من اخذ الاسباب الحسية الممكنة - 00:15:52

لذلك قال في كتابه واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوك ما امر الله بالاعداد امر الله بالتهؤ بكل اسباب القوة وما ذكره من رباط الخير لانه اعظم ما يكون من قوة في ذلك العصر - 00:16:10

وهو امر بان يستعد اهل الاسلام لاعدائهم الظاهرين والمستورين اعضاء اعدائهم الذين يأتونهم من خارج او المتربيين لهم من الداخل ان يستعدوا لهم بما استطاعوا من قوة فاذا بذلوا ذلك - 00:16:31

وصلاح قلوبهم فان النصر منهم قريب. ايها المؤمنون استعراضا ايات سورة الانفال التي ذكر الله تعالى فيها الامر بالاعداد. يبين اهمية

اجتماع اسباب النصر بانواعها. الاسباب المعنوية والاسباب الحسية. بدأ الله ابتداء بذكر بالاسباب الحسية - 00:16:49

يقول تعالى استمعوا الى هذه الآيات واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء بذل مالي مع اعداد سلاحي وما تنفقوا من شيء في سبيل في سبيل - 00:17:13
الله يوفى اليكم وانتم لا تظلمون حسن الادارة وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله عمل قلبي يحصل به النصر. انه هو السميع العليم ويريد ان يخدعوك فان حسبك الله - 00:17:33

مهما كان عندك من انفاق وقوة واعداد فالجأ الى الله فهو كافيك فان حسبك الله الله كافيك فان حسبك الله يقول تعالى في اعظم اسباب النصر ايضا ومن الاسباب التي لا بد من حضورها والف بين قلوبهم - 00:17:52

لو انفقتم ما في الارض جمِيعاً ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم اجتماع الكلمة من اسباب النصر قطع الطريق على المفرقين من اسباب النصر قطع الطريق على المرجفين من اسباب النصر قطع الطريق على الذين يريدون ان يفرقوا بين الامة حكامها وعلماء - 00:18:14

و عموم افرادها مما يتحقق به النصر. يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين التأكيد على ان اعظم كفاية يتحصن بها المسلم ليس بما في يده ولا بعمله انما بكفاية الله وتأييده ونصره. يا ايها النبي حسبك الله اي كافيك الله. كلما اهمل وكافي المؤمنين. كلما اهملهم - 00:18:37

وكلما اخافهم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين هل كفاية الله تعني القعود والركون وعدم بذل الاسباب يا ايها النبي يحرض المؤمنين على القتال ولو كان فيه مشقة ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين - 00:19:06

وهذا فيه الندب الى الصبر وان العدد ليس مهمما اذا تحقق اسباب الاخرى ثم يأتي التخفيف بعد ذلك الان خفف الله عنكم. وعلم ان فيكم ضعفا فليكن منكم مئة صابرة يغلب مائتين وان يكن - 00:19:26

هم الف يغلب الفين استمع الى الخاتمة والله مع الصابرين لا نصر الا بصر ولا ادراك لمطلوب الا بصر فمن صبر غفر اللهم افرغ علينا صبرا يا رب العالمين. ثبت اقدامنا يا حي يا قيوم. اللهم انصرنا على خصومنا يا حي يا قيوم. اللهم انصرنا على من عاد - 00:19:43
اللهم انصرنا يا رب العالمين على كل من عادنا من عدو ظاهر او مستتر. اللهم انصر اخواننا المجاهدين في سبيلك في كل مكان. اللهم ترحمات الحرمين. اللهم انصر حماة الحرمين يا رب العالمين. اللهم حق لهم النصر عاجلا على عدوكم وعدوهم يا رب العالمين. اللهم اخذل - 00:20:06

كل من سعى في المسلمين شرا وفسادا. اللهم امنا في اوطاننا اللهم امنا في اوطاننا. اللهم امنا في اوطاننا واصح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولائتنا فيمن خافق واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. ربنا ظلمانا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم وفق - 00:20:26

ولي امننا الى ما تحب وترضى. اللهم سدده في رأيه وعمله. اللهم وفقه الى كل خير وهيئ له البطانة الصالحة يا رب العالمين. اللهم انا اسألك يا حي يا قيوم ان يجعل بلاد الحرمين امنة من كل سوء وشر. اللهم ادفع عنها بقوتك. اللهم احفظها بعزمك. اللهم - 00:20:46
تنهى بصيانتك يا قوي يا عزيز. لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد. اللهم انجي المستضعفين في سوريا والعراق واليمن وفي في سائر البلدان يا رب العالمين. اللهم اقر اعيننا بنصر الاسلام وعزه. وذل الكفر وملله يا حي يا قيوم ربنا ظلمانا انفسنا وان لم تغفر - 00:21:06

لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد - 00:21:26